

مشاهير المحدثين عبر العصور الإمام أحمد (الحلقة 7)

لييب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لييب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين. اما بعد فبإذن الله تعالى علاقتنا هذه وهي الحلقة السابعة مع علم من اعلام الامة - [00:00:37](#)

وامام من ائمتها وهو الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى واسمه احمد ابن محمد ابن حنبل فحنبل جده لكن اشتهر ان يقال احمد بن حنبل والا فوالد الامام احمد اسمه محمد - [00:01:05](#)

اسمه احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني البغدادي وكنيته ابو عبدالله وانفرد الامام احمد رحمه الله تعالى بان مذهبه نسب الى جده فيقال عمن ينتسب الى مذهبه ان انه حنبلي - [00:01:28](#)

واما الشافعي رحمه الله تعالى فمن ينتسب الى مذهبه فانما ينتسب الى جد والده شافع واما الامام ابو حنيفة فمن ينتسب الى مذهبه فانه ينتسب الى كنيته. فيقال عمن ينتسب الى مذهب ابي حنيفة - [00:01:54](#)

انه حنفي. ويقال عمن ينتسب الى الامام ما لك او الى مذهب الامام ما لك. انه مالكي نسبة مضافة الى اسم الامام ما لك رحمه الله تعالى نشأ الامام احمد رحمه الله تعالى يتيماً. كما نشأ الامام الشافعي رحمه الله تعالى يتيماً - [00:02:14](#)

الا ان الامام احمد مات ابوه وهو حمل في بطن امه وكان احمد رحمه الله تعالى هو الطفل الوحيد الذي تملكه هذه المرأة فرحلت بابنها بعد ان وضعت حملها من مرو الى بغداد. وكانت بغداد عاصمة الاسلام - [00:02:38](#)

دار العلم وهناك نشأ الامام احمد رحمه الله تعالى وبدأ بطلب العلم وسماع الحديث بدأ وعمره خمسة عشر سنة وهو نفس العام الذي بدأ فيه كان فيه موت الامام مالك وموت الامام حماد بن زيد. يقول - [00:03:02](#)

الامام احمد رحمه الله طلبت الحديث سنة مئة وتسعة وسبعين. قد سمعت بموت حماد ان بمجلس هشيم وكان الامام احمد رحمه الله يتحسر على عدم لقائه للامام ما لك. فيقول لقد - [00:03:25](#)

حرمتم لقاء ما لك فعوضني الله عز وجل عنه بلقاء سفيان ابن عيينة رحمه الله رحل الامام احمد رحمه الله الى كثير من الانصار والبلدان لطلب العلم وسماع الحديث. فرحل الى مكة - [00:03:45](#)

مدينة والحجاز واليمن حتى انه وصل الى عدن وهي في اقصى جنوب بلاد اليمن بل ووعد شيخه الشافعي ان يرحل الى مصر. لكن المنية لكن المنية ادركت الامام الشافعي رحمه الله سنة مئتين واربعة فتقاعصت همته ان يرحل الى مصر - [00:04:04](#)

بعد وفاة الشافعي رحمه الله رحل الامام احمد رحمه الله الى الحج خمس مرات. في ثلاث مرات منها يخرج من بلده من بغداد الى مكة المكرمة حاجاً ماشياً على قدميه. يقول رحمه الله تعالى حدثت خمس حجج من - [00:04:29](#)

منها ثلاث حقق راجلان تتلمذ الامام احمد رحمه الله تعالى على كثير من العلماء. وكتب عنهم الحديث من ابرزهم سفيان بن عيينة الهلالي احد ائمة المسلمين كان علماً من اعلام الحجاز حتى ان الشافعي رحمه الله قال عن - [00:04:53](#)

وعن الامام ما لك لولا ما لك وسفيان لذهب علم الحجاز. كان سفيان في مكة المكرمة وكان مالك بن انس في المدينة المنورة فهذان العلمان كانا سببا في حفظ العلم في بلاد الحجاز مدة - [00:05:16](#)

من الزمان تتلمذ الامام احمد رحمه الله تعالى ايضا على ابي يوسف القاضي التلميذ الاول للامام ابي حنيفة وهو اول من كتب عنه

الامام احمد حديث النبي صلى الله عليه وسلم ورحل الى اليمن وباليمن التقى الامام احمد بامام اهل اليمن في الحديث

عبدالرزاق - 00:05:36

بن همام الصنعاني وايضا سمع الامام احمد من هشيم ابن بشير ابو معاوية السلمي رحمهم الله تعالى جميعا لقد كان الامام احمد رحمه

الله واسع الحفظ اية من آيات الله في الحفظ. يقول ابو زرعة الرازي - 00:06:02

مخاطبا عبد الله ابن الامام احمد فقال له كان ابوك يحفظ الف الف حديث اي الف مضروبا في الف اي مليون حديث فقال له عبدالله

بن احمد ما يدريك؟ اي كيف علمت ذلك؟ كيف ادركت ذلك؟ قال ذاكرته فاخذت عليه - 00:06:23

ومعنى فاخذت عليه الابواب اي ان ابا زرعة كان يقول الامام احمد مثلاً اقرأ ما تحفظ في باب الوضوء فيقرأ الامام احمد رحمه الله

كل ما يحفظ في هذا الباب. ثم يقول له اقرأ ما تحفظ مثلاً في باب - 00:06:49

فيقرأ كل ما يحفظ في هذا الباب. وهكذا مشى على ابواب الفقه كلها. فاحرز ما يحفظه الامام احمد رحمه الله بانه بلغ الف الف حديث

وفي ذلك يقول الناظم حوى الف الف من احاديث اسندت واثبتها حفظا بقلب المحصل. اجاب عن ستين - 00:07:09

في قضية بحدثنا لا عن صحائف نقال. يقول ابو زرعة الرازي رحمه الله تعالى حرصت كتب امام احمد يوم مات فبلغت اثني عشر حملاً

اي حمل بعير كان يحفظ ذلك كله. فرحمه الله تعالى ما اوسع علمه وما اكثر ما حفظ - 00:07:33

من حديث النبي صلى الله عليه وسلم كان الامام احمد رحمه الله مع سعة علمه وكثرة رحلته متواضعا تواضعا جما بين اصحابه لا

يميز نفسه عنهم ابدا يقول يحيى ابن معين وهو رفيق الامام احمد في كثير من رحلاته - 00:08:00

قال ما رأيت مثل احمد بن حنبل صحبتته خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء قط مع ما كان فيه من الخير وكان يكره وكان يكره

الشهرة ويقول اريد ان اكون في شعب مكة لا - 00:08:23

اعرف وقد ابتليت بالشهرة جاءه رجل ذات مرة فقال اني رأيتك في المنام وانت كذا وانت كذا واخذ يثني على الامام احمد فقال له

الامام احمد اقعد اي شيء هذا؟ وقد تقدم ان الامام احمد رحمه الله - 00:08:42

كان يعجبه قول سفيان انا اعلم بنفسى من اصحاب المنامات ابتلي الامام احمد رحمه الله تعالى بفتنة عظيمة سجن فيها مدة طويلة.

ومنع فيها من التحديث الناس وعرفت هذه الفتنة بفتنة خلق القرآن وتولى كبرها بعض المعتزلة - 00:09:05

واستعملوا السلطان ضد الامام احمد فبدأ هذه الفتنة الخليفة المأمون ثم بعد موت مأمون المعتصم واستمرت الفتنة ثم جاء بعده

الواثق واستمرت الفتنة لكن الفتنة انتهت عندما جاءت ولاية المتوكل فرفع الفتنة هذه الفتنة كان ثبوت الامام احمد فيها - 00:09:32

ثبوتاً كثبوت الجبال. ولا زال الناس الى يومنا هذا. يذكرون موقف الامام احمد وثباته في هذه الفتنة التي امتحن فيها العلماء مات

فيهم من مات كمحمد ابن نوح واحمد بن نصر الخزاعي وغيرهم ودار فيها - 00:10:01

من دار الا ان الامام احمد كان ثابتاً شامخاً لا يغير عقيدته ورأيه عما جاء في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم لقد

الف الامام احمد رحمه الله تعالى كتباً كثيرة في العلم. لعل من اهمها واشهرها كتاب المسند - 00:10:21

الذي يعد من اشهر كتب الحديث واوسعها احاديثه عن ثلاثين الف حديث. وفيها وفي مسند الامام احمد من الاحاديث الصحيحة

احاديث كثيرة غير موجودة في الصحيحين. وضع الامام احمد رحمه الله تعالى هذا الكتاب كتاب المسند. ليكون - 00:10:46

رجعاً للمسلمين واماماً لهم وجعله مرتباً على اسماء الصحابة رضي الله عنهم وقد الف الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى كتاباً سماه

القول المسدد في الدب عن مسند الامام احمد - 00:11:10

رد فيه عنان رد فيه ان يكون في مسند الامام احمد حديثاً موضوعاً وفي عصرنا او قريباً من عصرنا ظهر بعض العلماء كاحمد بن

عبدالرحمن البنا الساعاتي وقام عظيم وهو ترتيب المسند على ابواب الفقه ليسهل على الناس الرجوع اليه والاستفادة منه -

00:11:29

وسمى ما عمل بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني كان الامام احمد رحمه الله تعالى معجباً بشيخه الشافعي. كثير الثناء عليه كثير

المدح له. حتى انه قال ستة ادعو لهم في السحر احدهم الشافعي - 00:11:57

وقال له ابنه عبد الله مرة يا ابتي اي رجل كان الشافعي؟ فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فهل لهذين من خلف او منهما من عوض؟ وكان الامام احمد رحمه الله تعالى يقول ما مس احد محبرة - [00:12:20](#) ولا قلما الا وكان للشافعي في عنقه منا ويقول الامام احمد رحمه الله تعالى صاحب حديث لا يشبع من كتب الشافعين وقال ابن ماجة القزويني رحمه الله تعالى وهو صاحب السنن - [00:12:47](#)

قال جاء يحيى ابن معين فجلس بجانب الامام احمد وبعد قليل مر الشافعي رحمه الله تعالى راكبا بغلته. فلما رآه الامام احمد رحمه الله تعالى وثب اليه وجعل يمشي خلفه ويسأله عن مسائل - [00:13:09](#) والامام يحيى ابن معين جالسا مكانه. فلما جاء اي فلما عاد الامام احمد قال يحيى ابن معين للامام احمد يا ابا عبد الله دع عنك هذا اي كانك بالغت في تعظيم هذا الرجل. فقال له الامام احمد رحمه الله - [00:13:32](#)

اذا اردت الفقه فالزم ذنب البغلة اي بغلة الامام الشافعي. فعن الامام الشافعي اخذ الامام احمد رحمه الله تعالى الفقه توفي ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول من سنة احدى واربعين ومائتين - [00:13:52](#) وله من العمر سبع وسبعون سنة رحمه الله. وكانت جنازته جنازة مشهودة حضرها خلق كن كثير حتى قيل ان من صلى علي بلغوا الف الف وثلاث مئة الف. وهذا رقم كبير جدا - [00:14:16](#)

بالنسبة لذلك الزمان حتى قال عبدالوهاب الوراق رحمه الله ما بلغنا ان جمعا في الجاهلية ولا في الاسلام اجتمعوا في اكثر من الجمع الذي اجتمع على جنازة الامام احمد رحمه الله تعالى. وكان الامام احمد رحمه الله - [00:14:36](#) قولوا في حياته قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز. فكانت جنازته جنازة مشهودة اما خصومه الذين وشوا به الى السلاطين والذين هيجوا عليه الخلفاء فلم يحتفل احد بموتهم لم يشيعهم الا القليل من اعوان السلطان. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتغمد علماء المسلمين - [00:14:58](#)

وائمة الدين برحمته انه جواد كريم برحيم. والى لقاء اخر مع امام جديد في حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفات في حياتها - [00:15:28](#) العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في آيات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:15:54](#)